جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

بحث بعنوان

آيات الحيوان فى القرآن الكريم

دراسة دلالية

مقدم من الطالب : محمد حمدى درويش

للحصول على درجة الماجستير

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور : عفت محمد الشرقاوى

الأستاذ الدكتور : محمد إبراهيم الطاووس

الفصل الأول
الحيوان في المثل القرآني

الفصل الثانى
الحيوان فى القصص القرآنى

الفصل الثالث
الحيوان و الإنسان

الفصل الرابع
الحيوان فى ضوء مذاهب التفسير المختلفة

المبحث الأول :

فى مفهوم المثل القرآنى

المبحث الثانى :

الأغراض الدلالية لضرب المثل بالحيوان فى القرآن الكريم

التمهيد

ويشمل :

أ- فى التفسير الموضوعى للقرآن الكريم

ب- حول مصطلح الدلالة فى هذه الدراسة

رسالة ماجستير

اسم الطالب: **محمد حمدى درويش**

عنوان الرسالة: آيات الحيوان فى القرآن الكريم – دراسة دلالية

اسم الدرجة: (ماجستير)

لجنة الإشراف

١- الأستاذ الدكتور: عفت محمد الشرقاوى

٢- الأستاذ الدكتور: محمد إبراهيم الطاووس

تاريخ البحث: / / ٢٠٠

الدراسات العليا

ختم الإجازة

/ /٢٠٠٧

موافقة مجلس الكلية

/ /٢٠٠٧

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ /٢٠٠٧

موافقة مجلس الجامعة

/ /٢٠٠٧

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

بحث بعنوان
آيات الحيوان فى القرآن الكريم
دراسة دلالية

مقدم من الطالب: محمد حمدى درويش

للحصول على درجة الماجستير

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور/ عفت محمد الشرقاوى
الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم الطاووس

جامعة عين شمس
كلية الآداب
٢٠٠٧

Ain Shams University
Faculty of Arts
Department of
Arabic Languages & Literature

Research of {M.AD} on:

Animal Verses in the Holy Qur'an

Semantic Study

By:

Mohamed Hamdy Darwish

Supervised by:

Dr./ Effat Mohamed El-Sharkawy

Dr./ Mohamed Ibraham El-Tawos

Ain Shams University
Faculty of Arts
٢٠٠٧

μ

الحمد لله الذى لا يحصى نعماءه العـــادون ، ولا يـــؤدى حقـــه المجتهدون . الأول فلا شئ قبله ، والآخر فلا شئ بعده والظاهر فـــلا شئ فوقه ، والباطن فلا شئ دونه هو الذى أرسل محمـــداً ρ بالهـــدى ودين الحق وأنزل على قلبه القرآن نوراً لا تطفأ مصابيحه ، وسراجاً لا يخبو توقده و بحراً لا يدرك قعره ، وجعله رياً للعلماء ، وربيعاً لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ، وهو ناطق لا يعيا لسانه وبيت لاتهدم أركانه ، وعز لا تهزم أعوانه ، وهو حجة الله على خلقه الآمر الزاجر و الصامت الناطق ، وسيبقى النص القرآنى معيناً لا ينضب ، وكنزاً لا يفنى ، وبحراً زاخراً يفيض نوراً وعلماً ؛ فقد بلغ هذا الكتاب من المقام منتهاه ومن الفضل أعلاه .. ولو بحثنا فى كلمات اللغة العربيـــة عـــن وصف له لن نجد أبلغ وأوفق مما وصفه به النبىρ إذ قال :

" كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم ، و خبر ما بعدكم وحكم مـــا بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل .. من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، و هو الـــذكر الحكيم ، و هو الصراط المستقيم هو الذى لا تزيغ به الأهـــواء ، و لا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يَخْلَقُ على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه ... صدق رسول الله ρ.

نعم .. فهو لايخلق على كثرة الرد .. فكم من علماء تناولوا هذا النص المعجز الخالد من جوانب مختلفة ومن نواح شتى فازدادوا علمـــاً ولم ينقص قدراً ، وهو مأدبة الله فهنيئاً لمن أقبل علـــى هـــذه المأدبـــة وانتفع بما فيها لدينه ودنياه .

معنى هذا أنه لو ذكر لفظ فى القرآن ، لكان حرياً بنا أن نقف أمام هذا اللفظ وقفة تأمل وفهم ودراسة .. فما بالنا وقد حظى الحيوان بجانب ليس بالقليل من كتاب الله عز وجل.

وكان من أسباب اختيارى لهذا الموضوع أني رأيت مدى عناية الله سبحانه وتعالى بالحيوان فى كتابه العظيم ، بل إن هناك بعض السور سميت بأسماء الحيوانات ، وهو ما يبين لنا قدر هذا المخلوق الذى رافق الإنسان منذ فجر التاريخ الإنسانى ، وتأثر كلاهما بالآخر تأثراً كبيراً كان له سمته البارز فى حياة الإنسان.

فقد استطاع الإنسان أن يعتمد على الحيوان فى الكثير من أعماله وحاجاته اليومية ؛ فاتخذ من لحمه قُوتَه ، ومن لبنه شرابه، ومن جلده ملبسه ، وخيمته ، ومن عظمه سلاحه ووقوده ، واتخذ كذلك وسيلة انتقال من مكان لآخر لاسيما العربى الذى نزل القرآن بلسانه، إذ ارتبط العربى بالحيوان ارتباطاً وثيقا فى السلم والحرب ، فى اللهو والجد .

وقد عبر القرآن الكريم عن هذه المنافع وغيرها فى غير موضع مؤكداً أن العلاقة بين الإنسان والحيوان ، و إن كانت علاقة تسخير – إذ سخر الله للإنسان كل ما فى الكون ومن بينها الحيوان – بيد أنها علاقة قائمة على الرحمة والرفق.

وفى هذا البحث قمت بحصر مواضع ذكر الحيوان فى القرآن الكريم ودراستها دراسة دلالية متناولاً كل موضع للحيوان فى إطار السياق الوارد فيه لمعرفة دور الحيوان فى هذا الموضع سواء ذكر الحيوان بلفظ عام أو بالإشارة إلى صفة من صفاته أو بلفظه الخاص و مسماه المعروف – مسترشداً بصحيح الأحاديث النبوية الشريفة و آراء أهل العلم الثقات ، و إلقاء الضوء على الظواهر البلاغية مبتعداً

عن الإسرائيليات ، مستنيراً – بحذر – بما وصل إليه علماء الإعجـــاز العلمى فى القرآن فأنا لست مع أو ضد الإعجاز العلمى على الإطـــلاق بمعنى أننا بوصفنا مسلمين نؤمن بكتاب الله عز وجل وبكل حرف فيـــه ولسنا بحاجة إلى وضع قرآننا العظيم رهن نظرية علمية تصدق اليوم و قد تكذب غداً أو بعد غدٍ.

وقد تحدث المفسرون كثيراً عن الحيوان فى القرآن الكريم لكن دون الالتفات إلى تجميع الآيات القرآنية التى ورد فيها ذكـــر الحيـــوان وتكوين موضوع واحد منها –يستثنى من هذا : المصنفات التى تحدثت عن القصص القرآني أو الأمثال القرآنية ، و جاء فيها ذكـــر العنصـــر الحيوانى ودوره .

و تنقسم الدراسة إلى أربعة فصول يسبقهامقدمة و تمهيـــد فـــى الدراسة الدلالية للتعريف بها و بمصطلحاتها وعرض لمنهج الدراسة ٠

و الفصول الأربعة جاءت على النحو التالي :

الفصل الأول : الحيوان في المثل القرآنى .. و قسمت الأمثال القرآنية التي ورد فيها ذِكرُ الحيوان إلـــى أغـــراض دلاليـــة موضـــحاً تصنيف المثل من بسيط ومركب ، وما يتبع هذين القسمين من تقسيمات أخرى مدللاً على مناسبة كل حيوان لموضع المثل الذى ضرب به .

الفصل الثانى : الحيوان في القصص القرآنى : وفيه ألقيـــت الضوء على دور العنصر الحيوانى فى القصص القرآنى مناقشاً فكـــرة فنية القصة القرآنية بين مؤيد ومعارض.

الفصل الثالث : الحيوان و الإنسان : و تحدثت فيه عن جوانب شتى من انتفاع الإنسان بالحيوان ، وقسمت هذا الفصل إلى عدة مباحث مدللاً على مفهوم الرحمة العامة التى اهتم بها الإسلام حتى مع الحيوان موضحاً أن العلاقة بين الإنسان والحيوان علاقة تغلفها الرحمة .

الفصل الرابع : الحيوان فى ضوء مذاهب التفسير المختلفة :

وهنا توقفت مع تفاسير المذاهب المختلفة للنظر فى كيفية تعامل المفسر مع الحيوان وكيف وجد بعض المفسرين من هذه الفرق فـــى الحيـــوان طريقاً معبداً و أرضاً خصبة لإثبات ما يدعو إليه مـــذهبهم .. فأخـــذت نماذجَ من تفاسير أهل السنة ، ومن تفاسير المعتزلة و تفاسير الخوارج و تفاسير الصوفية ، وأخيراً الحيوان فى تفاسير الشيعة وهنا أخذت من تفاسير الزيدية وهم أقرب فرق الشيعة إلى الجماعة الإسلامية ، وكذلك أخذت من تفاسير غلاة الشيعة الإمامية الاثنا عشرية.

ولعل البحث فى هذا الفصل الأخير كان أكثر مشقة نظراً لقلـــة أو لنقل ندرة وجود تفاسير غلاة الشيعة ؛ فقد كنت حريصاً على معاينة هذه المصادر بنفسى دون الاعتماد على الإشارة اليها ، وهناك الكثيـــر من المراجع التى حاولت الوصول إليها دون جدوى فضربت الصـــفح عنها مكتفياً بما تجمع لدىَّ من كتب تفسير الشيعة الاثنا عشرية.

و إن كان الحيوان مدار اهتمام هذا البحث فليس هذا من قبيـــل تمجيد الحيوان بل التأمل والتعمق فى هذه النعمة التى أنعم الله بها على الإنسان الذى هو خليفة الله فى أرضه ؛ إذ أن مغزى الوجود الحيـــوانى على الأرض صالح الإنسان .

فسلم الكائنات الحية ينقسم إلى ثلاث درجات : ملائكة إنســـان حيوان ويتميز الوجود الإنسانى فى هذا السلم بأنه مرتبط بما هو أعلى و ما هو أسفل فإذا أخلص الطاعة لله وعلم حقيقة وجوده فى هذا الكون وسما بأخلاقه ؛ فعندئذ يمكنه الارتقاء إلى درجة الملائكة ؛ بل أفضـــل لأنه ليس مفطورا على الطاعة كالملائكة وهذه سانحة لا تتاح لكائنات أخرى وكذلك يمكن أن ينزل لمرتبة الحيوان إذا اقتصر سعيه على مـــا